

Distr.: General
17 February 2014
Arabic
Original: English

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



مجلس التجارة والتنمية
لجنة الاستثمار والمشاريع والتنمية
الدورة السادسة
جنيف، ٢٨ نيسان/أبريل - ٢ أيار/مايو ٢٠١٤
البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت

تنظيم المشاريع وبناء القدرات الإنتاجية: استحداث الوظائف عن طريق تنمية المشاريع

مذكرة مقدّمة من أمانة الأونكتاد

موجز تنفيذي

يشكل تناول الاحتياجات الإنمائية للشباب وحقوقهم والتمكين لهم قضية عالمية ومسألة تتصدر أعمال الأمم المتحدة. واستجابةً لولاية الدوحة (الموضوع الفرعي ٤، الفقرات ٨ و ٣١ (هـ) و ٥٦ (د))، تناقش هذه المذكرة التحديات التي تواجه سياسة تنظيم المشاريع من جانب الشباب، بالاستناد إلى إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع. فتشجيع تنمية مهارات تنظيم المشاريع لدى الشباب من السكان قد يُسهم على نحو فعال - إذا اقترن بسياسات ملائمة تتناول القيود التي تكتنف سوق العمل - في توليد فرص العمل وتحقيق النمو الشامل للجميع.



الرجاء إعادة الاستعمال

(A) GE.14-50158 100314 120314



* 1 4 5 0 1 5 8 *

ولتناول هذه القضايا، تشير هذه المذكرة إلى أهمية تنظيم المشاريع بالنسبة إلى توليد فرص العمل وأهمية مواجهة التحديات التي تواجه عملية تنظيم المشاريع الشبابية من منظور سياسي. ويوضح الفرع 'أولاً' أحدث البيانات والاتجاهات المتعلقة ببطالة الشباب، ويورد أدلة على التأثير الإيجابي المحتمل لعملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب على رعاية النمو الاقتصادي والابتكار وتوليد فرص العمل. ويسلط الفرع 'ثانياً' الأضواء على أهمية تحسين البيئة الطبيعية لتنظيم المشاريع من جانب الشباب من منظور كلي وأهمية صياغة استراتيجية لتنظيم المشاريع من جانب الشباب على الصعيد الوطني. ويجدد الفرع 'ثالثاً' التحديات التي تواجه تنظيم المشاريع من جانب الشباب حسب مجالات السياسات الرئيسية والدروس المستفادة من البرامج القائمة حول العالم. أما الفرع الختامي 'رابعاً' فيسلط الأضواء على المسائل الرئيسية المطروحة للمزيد من المناقشة.

مقدمة

١- قام الأمين العام للأمم المتحدة، أثناء ولايته الثانية، بتكثيف العمل مع الشباب ومن أحلهم (الذين تبلغ أعمارهم ١٥-٢٥ عاماً) باعتبار ذلك إحدى أولوياته العليا. فعقب السنة الدولية للشباب ٢٠١٠-٢٠١١، طلب الأمين العام من برنامج متطوعي الأمم المتحدة إنشاء وحدة تُعنى بالشباب كما طلب من شبكة النهوض بالشباب المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة وضع خطة عمل على نطاق المنظومة بشأن الشباب. وعلاوة على ذلك، فإنه عين لأول مرة مبعوثاً يُعنى بالشباب.

٢- وتواجه بلدان كثيرة حالياً مستوى لم يسبق له مثيل من بطالة الشباب وهو ما جاء كنتيجة مباشرة للأزمة المالية والاقتصادية لعام ٢٠٠٨. ففي كثير من الاقتصادات ذات المستويات المرتفعة من أعداد الشباب، لا يكون عدد الوظائف الرسمية المتاحة كافياً لتوظيف جميع الشباب الداخلين إلى سوق العمل ولا كافياً لإتاحة إمكانية حصولهم على أجر كريم ولتمكينهم من تكوين أسرة وإعالتها. ونتيجة لذلك، يُجبر كثير منهم على دخول القطاع غير الرسمي. وعلى العكس من ذلك، فإن التشجيع على تنمية المواهب المتعلقة بتنظيم المشاريع لدى الشباب قد يُسهم على نحو فعال - إذا اقترن بسياسات ملائمة تتناول القيود التي تكتنف سوق العمل - في توليد فرص العمل وتحقيق النمو الشامل للجميع.

٣- واستجابةً لولاية الدوحة (الموضوع الفرعي ٤، والفقرات ٨ و٣١(هـ) و٥٦(د))، تناقش هذه المذكرة الاتجاهات والسياسات والتدابير المتعلقة بتنظيم المشاريع من جانب الشباب، بالاستناد إلى إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع^(١). وهذا الإطار، الذي أُطلق في الدوحة في عام ٢٠١٢، يهدف إلى دعم واضعي السياسات في البلدان النامية وفي الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية فيما يتعلق بتصميم المبادرات والتدابير والمؤسسات الرامية إلى تشجيع تنظيم المشاريع. وهو يقترح خيارات بشأن السياسات ويوصي بإجراءات في مجالات السياسات ذات الأولوية التي يكون لها تأثير مباشر على نشاط تنظيم المشاريع.

٤- وتناقش هذه المذكرة توصيات إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع مناقشةً تتعلق بسياق تنظيم المشاريع من جانب الشباب، وذلك بغية تيسير مشاركة الشباب في تحسين القدرة الإنتاجية للبلدان النامية وللإقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية، وبغية تعزيز قدرتهم على التكيف مع الأزمة العالمية وتحديات المستقبل. وتستند المذكرة أيضاً إلى المناقشات التي أُجريت أثناء اجتماع فريق خبراء الأونكتاد المخصص المعني بتنظيم المشاريع من جانب الشباب من أجل التنمية^(٢) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣، وهي تعكس الممارسات الجيدة والدروس المستفادة في مجال النهوض بتنظيم المشاريع من جانب الشباب، بما في ذلك تنفيذ برنامج الأونكتاد لتطوير تنظيم المشاريع (إمريتيك) الذي يتناول أيضاً في سياق عملياته التحديات المشتركة التي تؤثر على منظمي المشاريع الشباب.

(١) انظر الرابط: http://unctad.org/en/Pages/DIAE/Entrepreneurship/UNCTAD_Entrepreneurship_Policy_Framework.aspx

أولاً- تسخير تنظيم المشاريع من جانب الشباب في توليد فرص العمل

٥- جرى التأكيد مراراً وتكراراً خلال السنوات الأخيرة على إسهام تنظيم المشاريع في توليد فرص العمل وتحقيق النمو. ويُقدَّر أن الشركات الجديدة قد قامت في العقد الأخير باستحداث ما بين ١ و ٦ في المائة من فرص العمل في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (الأويسيد) (OECD, 2010: الأويسيد، ٢٠١٠). وقد مارست مؤسسات الأعمال المرتفعة النمو دوراً هاماً بوجه خاص بالنظر إلى أن نسبة ١٠ في المائة من أسرع مؤسسات الأعمال نمواً قد استحدثت ما بين ٥٠ و ٦٠ في المائة من المكاسب الإجمالية على مستوى فرص العمل. وبناء على ذلك، فإن السياسات المتعلقة بتنظيم المشاريع إلى جانب الشروط الواردة في إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع هي من بين السياسات الرئيسية المطلوبة لإحداث أثر إيجابي على فرص العمل. وعلى سبيل المثال، تبرهن بيانات تقييم التأثير المتعلقة ببرنامج 'إمريتيك' على حدوث زيادة في فرص العمل المتولدة عن المشاريع التي استفادت من خدمات تطوير تنظيم المشاريع (الإطار ١).

الإطار ١

إسهام برنامج 'إمريتيك' في توليد فرص العمل

'إمريتيك' هو برنامج من برامج الأونكتاد لتطوير تنظيم المشاريع، يتولى تنسيقه فرع المشاريع بشعبة الاستثمار والمشاريع. وهذا البرنامج، الذي أنشئ في عام ١٩٨٨، قد توسَّع ليشمل ٣٤ بلداً وساعد أكثر من ٣١٠.٠٠٠ منظم مشاريع عن طريق شبكة مراكز 'إمريتيك' التابعة له والمدفوعة بالسوق المحلية. وتؤكد تقييمات التأثير الصادرة عن برنامج 'إمريتيك' أن الاستثمار في تطوير تنظيم المشاريع يؤدي إلى توليد فرص عمل. ففي البرازيل، على سبيل المثال، تمكن ٦٢ في المائة من منظمي المشاريع الذين استفادوا من حلقات عمل 'إمريتيك' من تحقيق نمو في العمالة بلغ في المتوسط ١٦ في المائة في العام. وبالمثل، فإن العمالة في المشاريع المشمولة بالدراسة الاستقصائية قد نمت بنسبة ١٤ في المائة في جمهورية ترانسيا المتحدة وبنسبة ٣٨ في المائة في زامبيا عقب تنظيم حلقات عمل في إطار برنامج 'إمريتيك'. وهذا يُبرز ما للاستثمار في تنمية قدرات منظمي المشاريع وتحقيق نموهم وبقائهم من أهمية في توليد فرص العمل.

المصدر: UNCTAD, *Empretec Annual Report 2012* (UNCTAD, 2013).

٦- بل إن ذلك يكون أكثر إلحاحاً في مجال عمالة الشباب بالنظر إلى الاتجاهات الديمغرافية المستقبلية. إذ يُقدَّر أنه في كل عام، يبلغ ١٢١ مليون شخص من الشباب سن ١٦ عاماً، منهم ٨٩ في المائة سيبحثون عن فرص عمل في المناطق النامية (United Nations Children's Fund, 2012: منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٢). ووفقاً

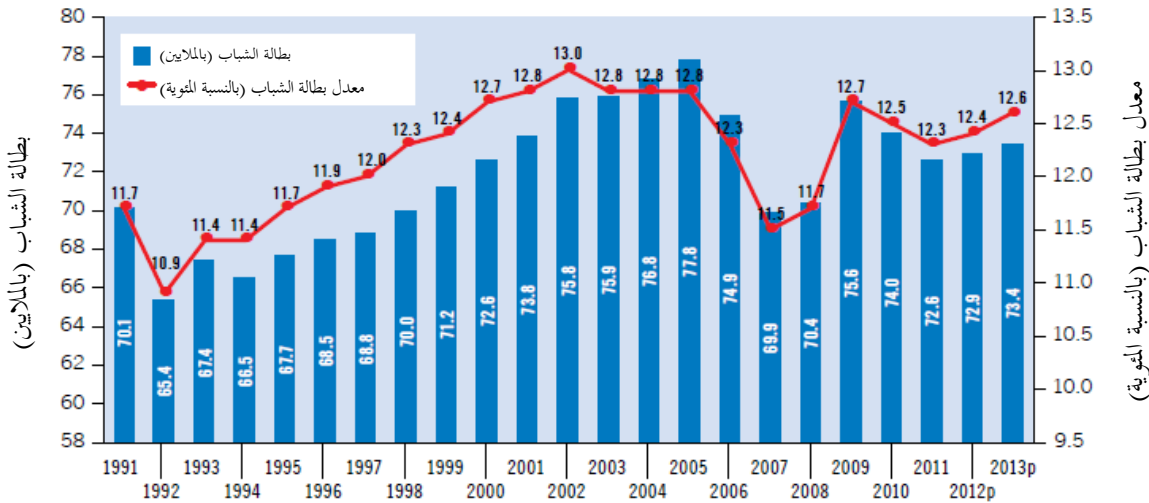
لآخر تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية (ILO, 2013: منظمة العمل الدولية، ٢٠١٣)، توجد حالياً أزمة في مجال توظيف الشباب، وهي يمكن أن تؤدي إلى تأثيرات سلبية طويلة الأجل يمكن الإحساس بها طوال عقود من الزمن. ويوجد على نطاق العالم ٧٣,٤ مليون شخص من الشباب - ١٢,٦ في المائة من مجموع الشباب - كانوا عاطلين عن العمل في عام ٢٠١٣، وهو رقم شهد زيادة قدرها ٣,٥ ملايين شخص فيما بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٣ (الشكل ١).

٧- أما في البلدان المتقدمة، فإن بطء الانتعاش الاقتصادي قد أتى على المكاسب المتحققة في توفير فرص عمل للشباب. وأصبح من المعتاد البحث لفترات أطول عن فرصة عمل وانخفاض جودة الوظائف، فضلاً عن تثبيط متزايد للشباب، وذلك كجزء من تراجع اجتماعي أوسع نطاقاً وأكثر انتشاراً. وعلاوة على ذلك، فعند المقارنة بين معدلات بطالة الكبار ومعدلات بطالة الشباب، يتضح أن لدى عدد كبير من البلدان المتقدمة معدلات بطالة للشباب تبلغ تقريباً أربعة أمثال معدلات بطالة الكبار (Vogel, 2013: فوغيل، ٢٠١٣).

٨- وأما في الاقتصادات النامية، فبسبب المستويات الأعلى لمعدلات الفقر ولنسب السكان ذوي الوضع الهش فإن التحدي المتعلق بتوظيف الشباب يتصل بغلبة الوظائف ذات الجودة الضعيفة وغير الرسمية. وتوجد أيضاً تباينات جغرافية: ففي عام ٢٠١٢، كانت نسبة بطالة الشباب هي ٢٨,٣ في المائة في الشرق الأوسط و٢٣,٧ في المائة في شمال أفريقيا، بينما كانت أدنى من ذلك في شرقي آسيا (٩,٥ في المائة) وجنوب آسيا (٩,٣ في المائة) (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٣).

الشكل ١

معدلات بطالة الشباب والبطالة العامة على نطاق العالم، ١٩٩١-٢٠١٣



المصدر: ILO Trends Econometric Models, April 2013.

ملاحظة: p = إسقاطات.

٩- وعلى وجه الإجمال، يُتوقع أن يرتفع معدل بطالة الشباب على نطاق العالم إلى ١٢,٨ في المائة في عام ٢٠١٨، مع نمو أوجه التباين فيما بين المناطق، بالنظر إلى أنه يتوقع أن التحسينات في الاقتصادات الناشئة ستقابله زيادات في معدلات بطالة الشباب في البلدان الأفقر وذات معدلات السكان الأعلى (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٣). ومع استمرار التراجع الاقتصادي العالمي، يوجد إدراك متزايد لدى الحكومات والمنظمات الدولية بأن تنظيم المشاريع من جانب الشباب هو أداة استراتيجية هامة لمواجهة التحديات المتعلقة بالبطالة^(٢).

١٠- وقد يكون لإنشاء مشروع جديد تأثيرات إيجابية على عمالة الشباب والنمو الاقتصادي نظراً إلى أنه يتيح للشباب العاطل فرصة لبناء سبل عيش مستدامة ولاندماج في المجتمع. فمنظمو المشاريع الشباب، متى استقر أمرهم، ينشطون بشكل خاص في القطاعات ذات النمو المرتفع (Youth Business International and the Global Entrepreneurship Monitor, 2013) (الرابطة الدولية لمشاريع الشباب، والراصد العالمي لتنظيم المشاريع). وقد تبين أن الشباب العاملين لحسابهم لديهم "إشباع للحياة" أعلى منه لدى الشباب من الفئة العمرية نفسها كما يوجد احتمال أكبر لقيامهم بتوظيف شباب مثلهم (Simpson and Christensen, 2009)؛ سيمبسون وكريستينسن، ٢٠٠٩)، فيهيئون بذلك تربة خصبة لتحقيق ديناميات خلق فرص العمل. وقد أدى عمل الشباب لحسابهم إلى تيسير إيجاد مستويات انتقال أعلى إلى العمالة المدفوعة الأجر في غضون ثلاث سنوات بالمقارنة مع الانتقال من البطالة (Listerri et al., 2006)؛ ليستيري وآخرون، ٢٠٠٦).

١١- وقد جرى التشديد بوضوح في تقرير مجموعة العشرين الذي أعدته 'فرقة العمل المعنية بالعمالة' والصادر في عام ٢٠١٣ على الحاجة إلى "دعم اتخاذ تدابير بشأن تنظيم المشاريع من جانب الشباب"^(٣). فتمكين الشباب من بدء نشاط أعمالهم الخاص بهم ومساعدتهم على تحقيق النجاح يؤديان إلى إخراجهم من سوق العمل، مما يُحتمل معه أيضاً توليد فرص عمل لأشخاص آخرين، وهذا يشكل طريقاً واعدةً للنهوض بالقطاع الرسمي. بيد أن الافتقار إلى الخبرة والمهارات يعني أن تُمنى نسبة مئوية مرتفعة جداً من المشاريع المملوكة للشباب بالفشل خلال الشهور القليلة الأولى من بدء العمل. وبالإضافة إلى ذلك، يواجه الشباب عقبات تعترض إقامة مشروع رسمي يتلاءم تحديداً مع فئتهم العمرية، ويلزم تضمين سياسات تنظيم المشاريع عناصر تكون موجهة لهم بصورة محددة.

١٢- ووفقاً لآخر تقرير صادر عن 'الرابطة الدولية لمشاريع الشباب' والراصد العالمي لتنظيم المشاريع' (Kew et al., 2013)؛ كيو وآخرون، ٢٠١٣)، تتصل إمكانات المشاريع من

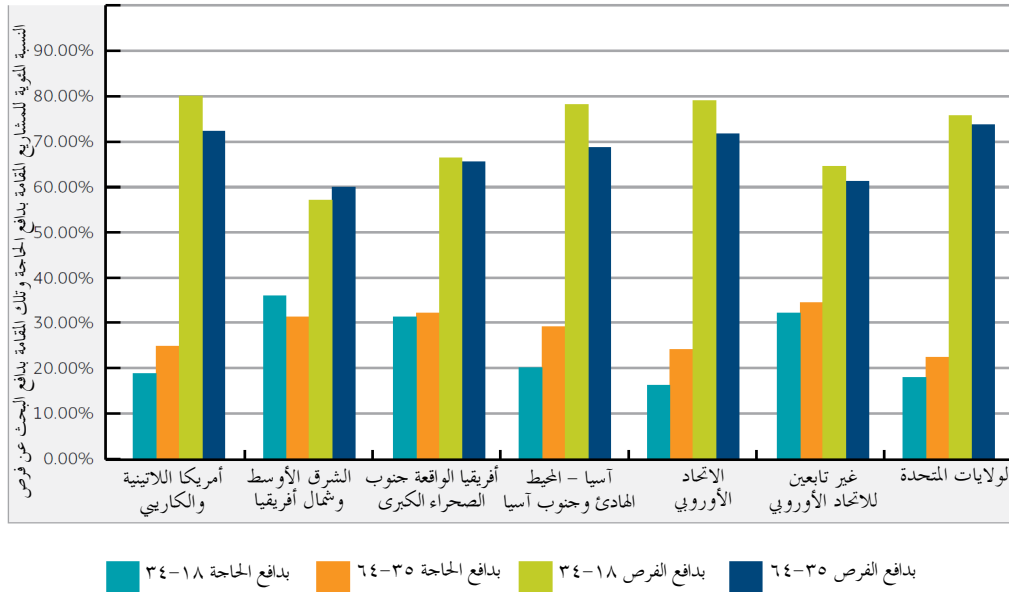
(٢) وضعت منظمة العمل الدولية (ILO, 2008) مبادئ توجيهية محددة بشأن كيفية إعداد خطط عمل وطنية بشأن عمالة الشباب تأخذ في الحسبان الأبعاد المتعلقة بكل من تطوير المشاريع وتشريعات العمل. والعناصر الرئيسية للسياسات والبرامج النشطة المتعلقة بسوق العمل والتي ينبغي وضعها في الاعتبار هي: التدريب بشأن سوق العمل، والتوجيه المهني، والمساعدة بشأن البحث عن عمل، وبرامج التوظيف، والمعلومات المتعلقة بسوق العمل، والأشغال العامة والخدمات المجتمعية، وإعانات العمل، وبرامج تنظيم المشاريع.

(٣) متاح على الرابط: http://en.g20russia.ru/docs/g20_russia/materials.html.

حيث توليد فرص العمل بمدى توجّدها نحو النمو. وهذا التوجّه نحو النمو، بدوره، يعتمد إلى حد كبير على ما إذا كان منظمو المشاريع يعملون "بدافع الحاجة" أو "بدافع البحث عن فرص". ويقدم التقرير بيانات مقارنة فيما بين البلدان وفيما بين المناطق يتضح وفقاً لها أن أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى لديها أعلى نسبة مئوية من مشاريع الشباب التي تتسم بتوقعات نمو منخفض (٨٥,٥ في المائة) وأدنى نسبة مئوية من مشاريع الشباب التي تتسم بتوقعات نمو مرتفع (٣,٩ في المائة)^(٤). وتظهر أعلى مستويات توقعات النمو لدى الشباب في منطقة آسيا - المحيط الهادئ وجنوب آسيا، تليها الولايات المتحدة الأمريكية، ومنطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، والاتحاد الأوروبي، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما أن منطقة أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هما المنطقتان اللتان توجد بهما أعلى نسبة مئوية من منظمي المشاريع الشباب الذين بدأوا مشاريع الأعمال الخاصة بهم بسبب الحاجة أو بسبب عدم وجود خيار آخر متاح لهم (الشكل ٢).

الشكل ٢

منظمو المشاريع المدفوعون بدافع الحاجة وأولئك المدفوعون بدافع البحث عن فرص،
بحسب العمر والمنطقة



المصدر: Kew et al. (2013).

(٤) يُعرّف الرائد العالمي لتنظيم المشاريع 'منظمي المشاريع ذوي التوجّه نحو النمو بأنهم أولئك الذين يعتزمون استحداث خمس وظائف أو أكثر في غضون خمس سنوات. أما منظمو المشاريع ذوو النمو المنخفض فهم أولئك الذين يخططون لتوظيف موظفين جدد يتراوح عددهم بين صفر وخمسة في غضون خمس سنوات، كما أن مشاريع النمو المتوسط هي المشاريع التي تخطط لتوظيف ما بين ٦ موظفين و١٩ موظفاً، وأما مشاريع النمو المرتفع فهي التي تخطط لتوظيف ٢٠ موظفاً أو أكثر. ويشير الفارق بين عدد الموظفين الحاليين وعدد الموظفين المتوقعين إلى التوقعات المتعلقة بالنمو.

١٣- ويتأثر منظمو المشاريع المحتملون من الشباب بما يتأثر به منظمو المشاريع بصورة عامة من عقبات. بيد أنهم كمجموعة ذات خصائص وسمات محددة يواجهون عقبات خاصة. فعلى سبيل المثال، تشير دراسة أعدها مصرف باركليز (Schoof, 2006: شوف، ٢٠٠٦) إلى أن أكبر العقبات في هذا الصدد هي عقبات اجتماعية أو ثقافية، تُعرض فيما يلي مرتبة حسب أهميتها:

- (أ) عدم أخذهم مأخذ الجد من جانب زملائهم أو من يتواصلون معهم من قطاع الأعمال؛
- (ب) التمييز العمري ضدهم من جانب الموردّين أو العملاء؛
- (ج) التمييز العمري ضدهم من جانب المؤسسات أو الحكومة؛
- (د) الافتقار إلى دعم من جانب الأسرة أو الأصدقاء.

١٤- وتوجد دراسة استقصائية حديثة (Ernst and Young, 2013: إيرنيست ويونغ، ٢٠١٣) أجريت على أكثر من ١ ٥٠٠ منظم مشاريع من البلدان المتقدمة والبلدان النامية تؤكد خطورة الحواجز الثقافية على منظمي المشاريع الشباب، وخاصة عدم الاعتراف لهم بوضع منظمي المشاريع والحاجة إلى أن يبدي المجتمع تسامحاً أكبر معهم في حالة فشلهم. بيد أن التقرير يسلط الضوء على أهمية الحواجز المالية والتعليمية والتنظيمية بالنظر إلى أن أغلبية منظمي المشاريع الشباب المشمولين بالدراسة الاستقصائية كانوا يحتاجون إلى الحصول على تمويل (٧٣ في المائة)، أو يفتقرون إلى مصادر ائتمان ابتكارية (٤٩ في المائة)، أو كانوا يريدون الحصول على حوافز ضريبية (٤١ في المائة)، أو كانوا يتوقون إلى خفض العبء الذي تفرضه الأنظمة الحكومية (٢٩ في المائة).

١٥- ويوجد كثير من البرامج التقنية التي تعالج قضايا مثل المستوى الأدنى نسبياً من المهارات المتعلقة بنشاط الأعمال والخبرة في مجال تنظيم الأعمال لدى الشباب أو صعوبة الحصول على رأس المال الأولي بسبب التاريخ الائتماني المحدود وعدم الإلمام بالشؤون المالية. بيد أن الحواجز التي يواجهها الشباب في مجال بدء مشروع أعمال معين لها تأثير أكبر بكثير من هذه الجوانب. ودعماً لمشاركة الشباب في التنمية الاقتصادية وتمكيناً لهم عن طريق تنظيم المشاريع، يتعين على الحكومات أن تنتهج نهجاً سياسياً كلياً يشمل المجالات الستة المحددة في إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع، كما تناقش في الفرعين 'ثانياً' و'ثالثاً' أدناه.

ثانياً- تحسين البيئة الطبيعية لتنظيم المشاريع من أجل الشباب وصياغة استراتيجيات وطنية لتنظيم هذه المشاريع

١٦- يتطلب تطوير تنظيم المشاريع من جانب الشباب بيئة طبيعية تمكينية لعملية تنظيم المشاريع. وينبغي أن تشجّع هذه البيئة الشباب وتدعمهم في بدء مشاريع أعمال جديدة

وتساعدهم على النمو. فالبرامج المعزولة التي لا تشمل استراتيجيات وأطراً مؤسسية قوية تتناول بطريقة نُظمية جميع مجالات السياسات ذات الصلة لن يكون لها سوى تأثير محدود بالنظر إلى أن وجود نقطة اختناق في مجال ما سيستتبع وجود نقاط اختناق في جميع المجالات الأخرى.

١٧- ومع التسليم بأنه عند صياغة سياسة عامة بشأن تنظيم المشاريع، "لا يوجد نهج واحد يناسب الجميع" وأن السياق الاجتماعي - الاقتصادي الوطني والتحديات الإنمائية المحددة التي يواجهها البلد هما أمران يحددان بدرجة كبيرة النهج الإجمالي بشأن تطوير عملية تنظيم المشاريع، فإن الأونكتاد قد حدد مجالات ستة للسياسة العامة لها تأثير مباشر على نشاط تنظيم المشاريع (الشكل ٣). ويركز هذا الفرع على صياغة استراتيجية وطنية بشأن تنظيم المشاريع ويبحث العناصر الضرورية وخيارات السياسات التي يلزم وضعها في الاعتبار من أجل صياغة استراتيجية بشأن تنظيم الأعمال تستهدف الاحتياجات المحددة الخاصة بالشباب. وسيجري في الفرع 'ثالثاً' تناول التحديات والتوصيات المتصلة بالمجالات السياسية الرئيسية الخمسة الأخرى.

الشكل ٣

إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع



المصدر: UNCTAD Entrepreneurship Policy Framework and Implementation Guidance, 2012; (إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع وإرشادات التنفيذ) انظر الرابط www.unctad.org/epf.

١٨- ومن الضروري صياغة استراتيجية وطنية بشأن تنظيم المشاريع بغية ضمان تحقيق نتائج فعالة. ففي ظل بيئة طبيعية لتنظيم المشاريع فإن أصحاب مصلحة متعددين - مثل الحكومة، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية، والمدارس، والجامعات، ومنظمات القطاعين العام والخاص، والمستثمرين، والمؤسسات المالية، ومنظمي المشاريع الجدد والقائمين من قبل، والشركات عبر الوطنية، ومختبرات البحوث - يقومون بدور رئيسي في تيسير عملية تنظيم المشاريع. ولإقامة نظام من علاقات النفع المتبادل والتعاقد، ينبغي أن يكون دور جميع هذه الجهات الفاعلة مستمراً ومنسقاً. وهذا يمكن تحقيقه عن طريق اتباع استراتيجية وطنية بشأن تنظيم المشاريع وهو ما يشكل مجال السياسة العامة الرئيسي لإطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع.

١٩- وينبغي أن تحدد هذه الاستراتيجية بوضوح كيف ينبغي أن تُسهّم عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب في تحقيق الأهداف الوطنية مثل استحداث فرص العمل، والابتكار و/أو النمو الاقتصادي. ومن المهم أن تكون هذه الاستراتيجية متوائمة بعناية مع السياسات الوطنية المتعلقة بالتنمية. وعلى سبيل المثال، فإن استراتيجية تطوير تنظيم مشاريع الشباب بجنوب أفريقيا (الإطار ٢) متوائمة بعناية مع خطط البلد المتعلقة بالنمو الاقتصادي وبالسياسة الصناعية، وكذلك مع سياسته الوطنية المتعلقة بالشباب وسياساته المتعلقة بالتمكين الاقتصادي للفئات القليلة الحظوة بشكل خاص، بما في ذلك أهالي جنوب أفريقيا من السود والنساء.

الإطار ٢

استراتيجية تطوير تنظيم مشاريع الشباب بجنوب أفريقيا

تعتزم حكومة جنوب أفريقيا القيام، عن طريق استراتيجيتها المتعلقة بتطوير تنظيم مشاريع الشباب، برعاية المشاركة الاقتصادية للشباب بواسطة دعم تنظيم المشاريع من جانب الشباب والتعجيل بنمو المشاريع المملوكة للشباب. وهذه الاستراتيجية، التي تقودها وزارة التجارة والصناعة، تحدد إطاراً مدته ١٠ سنوات (٢٠١٣-٢٠٢٣) وتشتمل على عمليات تدخل في مجالات التوجيه والتدريب واحتضان المشاريع ودعم البنية التحتية لنشاط الأعمال، فضلاً عن مبادرات التمويل والتوعية. وباعتبار الاستراتيجية مجموعة شاملة من التدابير التي تُتخذ في مجالات مختلفة من مجالات السياسات، فإنه لم يجر التفكير فيها على أنها وثيقة تخطيطية منفصلة بل متوائمة مع السياسات الأخرى المتعلقة بالتنمية الوطنية. بما في ذلك هدف التمكين للشباب اقتصادياً وهو أحد أهداف السياسة الوطنية المتعلقة بالشباب. كذلك فإنها تتماشى مع الأهداف الخاصة بتنمية المشاريع والتصنيع الواردة في 'الإطار التخطيطي الجديد للنمو' و'الإطار المتعلق بنوع الجنس وبالتمكين الاقتصادي للمرأة' و'استراتيجية تنمية المشاريع الصغيرة' و'إطار السياسة الصناعية الوطنية'.

المصدر: انظر الرابط: http://www.thedti.gov.za/news2013/YEDS_strategy2013.pdf.

٢٠- ولزيادة التضافر بين السياسات إلى أقصى حد، يلزم إيجاد إطار مؤسسي قوي. وهذا ينطوي على تصميم مؤسسة رائدة وإنشاء آلية تنسيق واضحة وضمان إيجاد تمويل كافٍ. وينبغي أن تحرص الحكومات على عدم ترك مسألة تنظيم المشاريع من جانب الشباب لتكون "مجالاً منفصلاً". فكثير من التدابير السياساتية اللازمة في مجالات التمويل والتعليم والإطار التنظيمي قد تقع خارج نطاق اختصاص أي وزارة منفردة وخارج نطاق خبرتها الفنية. ولذلك فقد تشمل الوزارات المختصة في هذا الشأن وزارة الشباب التي تضطلع بدور بارز ولكنها تشمل أيضاً وزارات العمل والتبادل التجاري والتجارة والابتكار.

٢١- وأياً كانت المؤسسة التي تضطلع بدور ريادي في مجال استراتيجية تنظيم المشاريع من جانب الشباب، يكون من المهم بدرجة حاسمة أن تتفاعل هذه المؤسسة مع جميع المؤسسات

العامة والخاصة الأخرى بغية إشراك هذه الأخيرة في الاستراتيجية. وقد قامت أمانة الكومنولث، على سبيل المثال، بوضع إطار توجيهي بشأن مشاريع الشباب يعتمد مُعجماً كلياً لكل مجال من مجالات السياسات، بما في ذلك التمويل وأنشطة تطوير نشاط الأعمال وبناء القدرات، مما ييسر إمكانية الحصول على المعلومات وتطوير التكنولوجيا ونقلها وإمكانية الوصول إلى الأسواق (Commonwealth Youth Programme, 2013): برنامج الكومنولث للشباب، (٢٠١٣).

٢٢- ومن المهم تحديد كيف تجري موازنة عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب مع النهوض بتنظيم المشاريع بصورة عامة على الصعيد المؤسسي. وحالة كولومبيا هي مثال مثير للاهتمام نظراً إلى أنها تشتمل على سياسة بشأن رعاية ثقافة تنظيم المشاريع وعلى سياسة واستراتيجية وطنيتين بشأن تنظيم المشاريع. ويشارك البلد أيضاً في عملية وضع سياسة إقليمية بشأن تنظيم المشاريع تشمل عشرة بلدان من منطقة أمريكا اللاتينية^(٥). وقام البلد مؤخراً بوضع استراتيجية محددة بشأن تنظيم المشاريع من جانب الشباب تُسمى 'انطلاقاً شباب كولومبيا' (Colombia Joven Emprende 2013) وهي تشكل جزءاً من البرنامج الرئاسي المتعلق بالشباب^(٦). وفي حالات أخرى، تُدمج عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب في استراتيجية البلد الوطنية المتعلقة بتنظيم المشاريع، مثل الحالة في كوستاريكا^(٧).

٢٣- ومما له أهمية حاسمة بالنسبة إلى السياسيين أن يفهموا الاتجاهات القائمة في مجال بطلالة الشباب وتنظيم المشاريع من جانب الشباب وأن يحددوا الحواجز التي تؤثر على الشباب تأثيراً غير متناسب. وإحدى نقاط البداية الجيدة لفهم التحديات والسمات المتعلقة بمنظمي المشاريع من الشباب في بلد ما هي تنظيم أحداث وتيسير الحوار بين أصحاب المصلحة بغية تحديد الوضع القائم الفعلي لعملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب وجمع معلومات مرجعية نوعية وكمية على السواء. وهذا يتطلب في بداية الأمر تحديد من هم على وجه التحديد أصحاب المصلحة فيما يتعلق بعملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب نظراً إلى أن هؤلاء قد يكونون مختلفين عن أمثالهم فيما يتعلق بتنظيم المشاريع بوجه عام. ومن المهم إشراك منظمي المشاريع من الشباب في هذه المرحلة من عملية الحوار بشأن السياسات. وقد يتطلب ذلك اتباع نهج ابتكارية لتحديد وسائل الاتصال التي تستهدف الشباب على أكثر نحو فعال، مثل وسائط التواصل الاجتماعي والمدارس ومناير النشاط الخارج عن نطاق المناهج الدراسية وأوساط المنظمات غير الحكومية وما إلى ذلك.

(٥) انظر الرابط: <http://www.apccolombia.gov.co/?idcategoria=285#&panel1-6>.

(٦) انظر الرابط: <http://wsp.presidencia.gov.co/ColombiaJoven/estrategias/Paginas/colombia-joven-emprende.aspx>.

(٧) انظر الرابط: <http://www.pyme.go.cr/media/archivo/normativas/PoliticaNacEmpren.pdf>.

٢٤- وقد قامت بربادوس في هذا الصدد بتنفيذ مبادرات شتى تستهدف منظمي المشاريع الشباب. وعلى سبيل المثال، فإن 'مؤسسة بربادوس لتنظيم المشاريع'، وهي مبادرة متعددة أصحاب المصلحة تهدف إلى تشجيع اتباع نهج كلي بشأن تنظيم المشاريع في البلد، تستضيف 'اجتماع قمة بربادوس الوطني لتنظيم المشاريع' الذي يستهدف الشباب من عمر ١٨ سنة إلى عمر ٣٠ سنة في المرحلة المبكرة لبدء المشروع^(٨). كما تمتلك بربادوس، داخل وزارة التعليم وشؤون الشباب والرياضة، مخططاً لتنظيم مشاريع الشباب يهدف إلى رعاية ودعم الحافز لتنظيم المشاريع لدى الشباب. وبعض البرامج وخدمات الدعم التابعة لهذا المخطط، مثل "YES Juniors: المبتدئون في إطار 'مخطط تنظيم مشاريع الشباب'"، تستهدف مباشرة الطلاب في مرحلتَي التعليم الابتدائي والثانوي في مدارسهم^(٩).

٢٥- ويتصل أحد التحديات الهامة الأخرى بتحديد الفئات الفرعية المستهدفة داخل فئة منظمي المشاريع من الشباب. وهذا ينطوي على تحديد الفئات الفرعية المستهدفة داخل فئة الشباب التي قد تشمل، ضمن من تشملهم، الفتيات والنساء والشباب ذوي إعاقات والشباب في المناطق الريفية والشباب الذين يعملون في القطاع غير الرسمي والشباب من الأقليات العرقية. وكل من هذه الفئات الفرعية قد يتطلب تدابير محددة في مجال السياسات بغية مواجهة التحديات الخاصة التي يواجهونها في معرض بدء مشروع ما وإحاطته بأسباب البقاء والنمو.

٢٦- وعلى سبيل المثال، قامت مالي، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، بتنظيم المناسبة الرابعة من سلسلة 'اليوم الوطني لتنظيم المشاريع'، التي كُرست لتنظيم المشاريع من جانب الشباب في الريف والتي استفيد منها كمنصة للإعلان عن المبادرات الجاري الاضطلاع بها على مستوى السياسات. وساعدت هذه المناسبة على توعية الشباب العاطل عن العمل في المناطق الريفية بعملية تنظيم المشاريع، مع التسليم بأن أغلبية سكان البلد هم من الشباب وأن هذه الأغلبية تعيش في المناطق الريفية وقد تواجه مجموعة واسعة من التحديات التي تؤثر على إمكانات قيامهم بتنظيم مشاريع^(١٠).

٢٧- وقد أخذت المفوضية الأوروبية أيضاً في الاعتبار الآن كيف تتباين التحديات فيما بين فئات الشباب المختلفة وذلك في موجز للسياسة العامة بشأن تنظيم المشاريع من جانب الشباب يبحث وضع الشباب ذوي المستويات المختلفة من التعليم والشباب العاطل عن العمل والشباب المنتمي إلى أقليات عرقية. ويميز هذا الموجز أيضاً بين الشباب القليل الحظوة - أي الشباب الذي قد يكونون عاطلين أو غير عاملين أو الذين يعيشون في بيئة صعبة أو تكون لديهم فجوات كبيرة من حيث رأس المال المالي أو البشري أو التواصل في

(٨) انظر الرابط: www.barbadosentrepreneurshipfoundation.org.

(٩) انظر الرابط: <http://www.commerce.gov.bb/index.php/departments-a-agencies/business-development->

unit/small-business-agencies/youth-entrepreneurship-scheme-yes

(١٠) انظر الرابط: <http://www.guide-entreprise.org/pt/agenda/agenda-2013/agenda-2013-decembre/agenda-2013-decembre-3.html>

إطار شبكات - والشباب الآخرين الذين يواجهون قدراً أقل من العقبات الكبيرة ولكنهم يمثلون أيضاً في الوقت نفسه فرصة تسمح بزيادة المشاركة في تنظيم المشاريع في ظل تدخل مناسب من جانب السياسة العامة (OECD, 2012): منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠١٢).

٢٨- ويمكن أيضاً لمبادرات تقاسم المعرفة وتبادل أفضل الخبرات، وهي المبادرات المفيدة لأغراض السياسة العامة، أن تنطلق من القطاعين الخاص أو الأكاديمي أو من قطاع المنظمات غير الحكومية، كما يمكن أن تُطلق على المستوى الدولي مما يسمح بالمقارنة فيما بين البلدان. وعلى سبيل المثال، فإن 'الرابطة الدولية لمشاريع الشباب'، وهي شبكة عالمية من المبادرات المستقلة غير الربحية التي يدعمها أمير ويلز، تستضيف 'قمة عالمية سنوية لتنظيم المشاريع من جانب الشباب' جمعت في العام الماضي أكثر من ٤٥٠ شخصاً من ٤٤ بلداً. وتهدف هذه القمة إلى تقاسم المعلومات وزيادة تطوير مجموعة عالمية من الممارسات وقاعدة للتعلّم في مجال تنظيم المشاريع^(١١).

٢٩- وعلى الصعيد الوطني، بادرت أيضاً حكومة ويلز بوضع وتنفيذ استراتيجية شاملة بشأن تنظيم المشاريع من جانب الشباب تقودها الحكومة (الإطار ٣)، حققت مكاسب اجتماعية واقتصادية هامة من أجل البلد.

الإطار ٣

استراتيجية تنظيم المشاريع من جانب الشباب - خطة عمل من أجل ويلز

منذ قيام حكومة ويلز لأول مرة بإطلاق 'استراتيجية تنظيم المشاريع من جانب الشباب' في عام ٢٠٠٤، أصبح عدد أكبر من الشباب في ويلز يريد إقامة مشاريع أعمالهم الخاصة بهم، وأصبحت نسبة من يقومون بذلك فعلاً أعلى على نحو يُعْتَد به من المتوسط المناظر في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية (أكثر من ١٠,٢ في المائة بالمقارنة مع متوسط المملكة المتحدة البالغ ٦,٢ في المائة) (Global Entrepreneurship Monitor, 2011): 'الراصد العالمي لتنظيم المشاريع'. وفي مؤتمر الميثاق الأوروبي للمشاريع الصغيرة، المعقود في عام ٢٠٠٨، اختيرت 'استراتيجية تنظيم المشاريع من جانب الشباب' لتكون واحدة من أعلى عشر ممارسات جيدة في مجال سياسات المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم التي "يكون تنفيذها هو الأكثر فائدة". وتهدف الاستراتيجية إلى تزويد النشء والشباب البالغين من العمر ٥ أعوام إلى ٢٥ عاماً بالمهارات المتعلقة بتنظيم المشاريع وبالواقف التي ترفع من مستوى التطلعات لكي يمكن لهم تحقيق إمكاناتهم. وتتواءم هذه الاستراتيجية مع السياسات الوطنية الأخرى، وخاصة السياسات التعليمية. فالأنشطة المتعلقة بالمشاريع وتنظيم المشاريع مدمجة رسمياً في النظام التعليمي منذ مرحلة مبكرة هي سن الخامسة فصاعداً إلى حين الحصول على شهادة التعليم

(١١) انظر الرابط: www.youthbusiness.org.

الثانوي في ويلز، وذلك بطريقة تصبح معها إمكانية التوظيف ومهارات تنظيم المشاريع جزءاً أساسياً من التعليم الأساسي للتلاميذ والطلاب. وتشتمل الاستراتيجية على تنظيم مسابقات في مجال تنظيم المشاريع بغية النهوض برسالته، بما في ذلك مسابقات في مؤسسات التعليم العالي. وقد أنشئت منصات مثل www.BigIdeasWales.com بغية تقاسم أفضل الممارسات والمعلومات بشأن الفرص المتاحة في ويلز. ومن بين الجوانب الابتكارية الأخرى إنشاء شبكة من الحاضنات التي تقدم التمويل الأولي والتدريب إلى مشاريع الشباب الناشئة.

المصدر: Youth Entrepreneurship Strategy: An action plan for Wales 2010-15 (استراتيجية تنظيم المشاريع من جانب الشباب: خطة عمل من أجل ويلز للفترة 2010-2015). انظر الرابط: www.cymru.gov.uk

٣٠- ومن بين الدروس الرئيسية المستفادة من تنفيذ إطار الأونكتاد لسياسات تنظيم المشاريع والممارسات الجيدة التي يتعين وضعها في الاعتبار ما يلي:

- (أ) اتباع نهج كلي يشمل جميع المجالات الرئيسية التي تؤثر على منظمي المشاريع الشباب وتهيئة بيئة طبيعية لتنظيم المشاريع من أجل الشباب؛
- (ب) الاتساق مع السياسات الوطنية الأخرى وخاصة مع السياسة التعليمية، على نحو يُشرك جميع الجهات الرئيسية صاحبة المصلحة في تنفيذ الاستراتيجية؛
- (ج) استخدام نهج فعالة مثل إجراء مسابقات بشأن تنظيم المشاريع تستهدف الشباب ضمن أنشطة التوعية التي تتضمنها الاستراتيجية؛
- (د) التنفيذ الفعال واتباع مؤشرات أداء واضحة والرصد المنتظم لتأثير الاستراتيجية والتعلم من الدروس المستفادة.

ثالثاً- التحديات المتعلقة بالشباب تحديداً حسب مجالات السياسات

٣١- يوضح هذا الفرع التحديات الرئيسية التي يواجهها منظمو المشاريع الشباب وأفضل الممارسات وما يتصل بذلك من توصيات حسب مجال السياسات.

ألف- إضفاء الطابع الأمثل على البيئة التنظيمية من أجل الشباب

٣٢- تواجه المشاريع الناشئة العديد من الأعباء الإدارية، بما في ذلك التسجيل التجاري، والإدارة الضريبية، والحصول على موافقات هيئات الاستثمار وتراخيص مباشرة الأعمال، والتعامل مع أنظمة حقوق المؤلف وبراءات الاختراع، والحصول على حيز لممارسة العمل، والتخليصات الجمركية. فالنظم الضريبية غير المؤاتية أو المعقدة يمكن أن تقتل مشاريع الشباب

في مرحلة بدايتها وأثناء السنوات الأولى الحرجة من ممارسة النشاط. وبوجه خاص، فإن منظمي المشاريع الشباب ذوي الخبرة الضئيلة إما أنهم تعرقلهم الأنظمة الضريبية المعقدة أو يخافون من الفشل بسبب عدم الامتثال للمتطلبات القانونية. فضلاً عن ذلك، لا يوجد نظام داعم ييسر الانتقال من مرحلة الدراسة إلى مرحلة إنشاء المشاريع الخاصة بهم.

٣٣- ويمكن لإجراءات التسجيل التجاري المعقدة وللتكاليف المرتفعة أن تكون عقبات كبيرة في طريق الشباب. وكثيراً ما تكون هذه الإجراءات مرتبطة بالبيروقراطية والفساد والافتقار إلى الشفافية أو المساءلة. واللوائح التنظيمية الهامة التي أخذت بها إيطاليا (الإطار ٤) هي مثال يبين كيف يكون من الممكن التقليل إلى أدنى حد من العقبات التنظيمية التي تواجه المشاريع الناشئة. وهذا لا يُغفل أهمية النهوض بالشفافية وتقليل العراقيل التنظيمية فيما يتعلق بمجتمع نشاط الأعمال بأسره، عندما يكون ذلك ملائماً.

الإطار ٤

تبسيط الأنظمة المتعلقة بالشركات ذات المسؤولية المحدودة في إيطاليا

اعترف في إيطاليا بالعبء الناجم عن البيروقراطية وعن المتطلبات المتعلقة بالمشاريع المبتدئة، والناجم كذلك عن مستويات الضرائب التي لا يمكن تحمّلها باعتبارها تحد من القدرة على المنافسة على الصعيد الدولي. وعقب بدء نفاذ مرسوم قانوني في عام ٢٠١٢، قدمت الحكومة الإيطالية مادة جديدة تُضاف إلى القانون المدني تقرر تبسيط الإجراءات في حالة الشركات ذات المسؤولية المحدودة. ويهدف هذا التعديل إلى تبسيط إمكانية دخول منظمي المشاريع الشباب إلى القطاع الرسمي، وإلى ترشيد تكاليف تسجيل شركات الأعمال المبتدئة، وإلى تشجيع إمكانية أن يعمل الشباب لحسابهم هم. وبموجب القاعدة القديمة، كان تسجيل الشركة ذات المسؤولية المحدودة يتطلب حداً أدنى من رأس المال السهمي قدره ١٠ ٠٠٠ يورو، مما كان يحد من مشاركة منظمي المشاريع الشباب في القطاع الرسمي. ومنذ آب/أغسطس ٢٠١٢، يُسمح لمنظمي المشاريع الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ عاماً بتسجيل مشروع جديد لدى إيجاد رأس مال سهمي قدره يورو واحد فقط. وتشتمل الفوائد الأخرى على الإلغاء الكامل لرسوم التوثيق المتعلقة بإنشاء المشروع وعلى تبسيط النظام المحاسبي. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، أي بعد بدء نفاذ هذه المبادرة الجديدة بعام واحد، كان منظمو المشاريع الشباب قد أنشأوا قرابة ١٢ ٠٠٠ شركة ذات مسؤولية محدودة (مقابل ٥ ٠٠٠ شركة من هذا النوع سجّلها منظمو المشاريع على مدى ٣٥ عاماً).

المصدر: Unioncamere^(١٢).

٣٤- وكثيراً ما تكون قوانين الإفلاس في كثير من البلدان عقابية بشكل غير معقول في حالة إخفاق المشروع. ويمكن للعقوبات الشديدة في حالة الإخفاق أن تؤثر بدرجة كبيرة على مدى استعداد منظمي المشاريع الشباب لمزاولة نشاط الأعمال. وللتغلب على الوصم الاجتماعي السليبي المرتبط بتقديم طلب الإفلاس أو إغلاق المشروع أو إخفاق نشاط الأعمال، قامت 'مبادرة التفكير الشبابي' (Think Young)، وهي مجموعة ضغط تعمل لدى الاتحاد الأوروبي لصالح الشباب بشأن القضايا المنطوية على تنظيم المشاريع، بإطلاق حملة ناجحة بعنوان "ذق الفشل لكي تنجح" (Fail 2 Succeed) تحتفل بإخفاق المشاريع باعتباره أحد متطلبات التعلّم من أجل تحقيق النجاح مستقبلاً وتورد شهادات "حالات إخفاق مشهورة". وهذه الحملة موجهة تحديداً إلى منظمي المشاريع الشباب^(١٣).

٣٥- وفي كثير من البلدان، لا يوجد تعريف وافٍ لحقوق الملكية الفكرية ولا حماية كافية لها. فتسجيل الممتلكات يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً وينطوي على تكلفة كبيرة. كما يمكن أن يؤدي سوء حالة إنفاذ الأنظمة المتعلقة بحق المؤلف وبراءات الاختراع والعلامات التجارية إلى وقوع إجحاف كبير للشباب الذين كثيراً ما لا يكونون ملمين بهذه المسألة إماماً كافياً. ونتيجة لذلك، لا تحمي هذه الأنظمة مشاريعهم حماية ملائمة وقد يجدون أنفسهم واقعين في خصومة قضائية مع شركات تعمل في القطاع نفسه أو في الصناعة نفسها بشأن انتهاك حقوق المؤلف.

٣٦- وأخيراً، فإن التغييرات التنظيمية تحدث في بعض البلدان كل عام تقريباً، بل تحدث أحياناً بوتيرة أكبر، مما يحد من إمكانية تعويل منظمي المشاريع الشباب على تخطيطهم ويعرض مشاريعهم للخطر. وبالنظر إلى عدم قدرة منظمي المشاريع الشباب في كثير من الأحيان على توظيف خبير استشاري (مثلاً محاسب)، تصبح مواكبة التغييرات التنظيمية مهمة عويصة عليهم. ومن المهم أن يشارك منظمو المشاريع الشباب في الحوار المتعلق بالإصلاحات التنظيمية الخاصة ببدء مشروع ما. فقد قامت فييت نام، على سبيل المثال، بإشراك 'الرابطة الفيتنامية لمنظمي المشاريع الشباب' في عملية إصلاح الإجراءات الإدارية المسماة "البرنامج ٣٠"^(١٤).

٣٧- وكانت النقاط التالية هي من بين الدروس المستفادة والممارسات الجيدة الرئيسية التي يمكن وضعها في الاعتبار:

(أ) مضاهاة الأنظمة والمعايير المتعلقة بتنظيم المشاريع من جانب الشباب بالأهداف المتعلقة بالقدرة على المنافسة على الصعيد الوطني؛

(ب) التدريب المباشر لمنظمي المشاريع الشباب على اجتياز الإجراءات الإدارية المتعلقة ببدء المشروع عن طريق الحملات الإعلامية والخدمات العامة؛

(١٣) انظر الرابط: www.fail2succeed.com.

(١٤) انظر الرابط: <http://www.amchamhanoi.com/wp-content/uploads/2013/06/Administrative-Reform-Procedure.pdf>.

- (ج) الأخذ بآليات المسار السريع بغية تيسير بدء المشاريع الجديدة؛
 (د) التقليل إلى أدنى حد من الوصم المرتبط بالإفلاس وتيسير إقامة المشاريع من جديد.

باء- تحسين تعليم عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب والمهارات المتعلقة بها

٣٨- كثيراً ما لا تتيح البيئات المدرسية تعريف الطلاب على نحو وافٍ بمفهوم تنظيم المشاريع والأعمال الحرة باعتبار ذلك خياراً مهنيّاً. ففي كثير من البلدان، تكون نماذج الدور الرئيسي المطروحة أمام الشباب، مثل معلّمي المدارس، غير مدركة تماماً للحاجة إلى إلهام الطلاب روح تنظيم المشاريع. ولذلك فإن تعليم عملية تنظيم المشاريع هي ببساطة غير موجودة أو لم يجر اعتمادها على نحو كافٍ. كما أن الأدوات والموارد ومادة المعلومات المطلوبة جميعاً لدعم عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب غير متاحة بيسر، ولا يوجد تفاعل مع منظمي المشاريع الحقيقيين كما لا توجد فرص للتدريب المباشر.

٣٩- وأحد الأمثلة المثيرة للاهتمام على كيفية إدراج عملية تنظيم المشاريع في مناهج التعليم الرسمية وتوصيلها إلى التلاميذ والطلاب في المرحلتين الابتدائية والثانوية (حتى سن ١٧ عاماً) هو 'علم تربية تنظيم الأعمال' (Pedagogia Empreendedora)، وهو برنامج نُفذ في ١٢٦ مدينة مختلفة في البرازيل شمل ما مجموعه ٣٤٠.٠٠٠ طالب. ويتمثل أحد الجوانب الأساسية من هذه المنهجية في زيادة إنشاء المشاريع المبتدئة زيادة نوعية وكمية وإيجاد تصوّر إيجابي لعملية تنظيم المشاريع في المجتمع. وقد استُحدثت هذه المنهجية تحديداً من أجل الأطفال والمراهقين، وبدلاً من طريقة التعليم التقليدية التي تقوم على نقل المعرفة، فإنها تركز على التصور الفردي وتعريف الأحلام مع قيام المدرّسين بدور الميسر في إطار عملية تفكير إبداعي.

٤٠- وعلى المستويات الأعلى للتعليم، كثيراً ما يُنظر إلى التدريب على أنه نظام فرعي من نظم دراسة الأعمال. وهذا يعني أنه لا يجري الوصول أحياناً إلى منظمي المشاريع المحتملين في ميادين أخرى مثل العلم والتكنولوجيا. ولذلك، فإن التعليم والتدريب المحدّدي الوجهة ينبغي أن يصبحا مرتبطين بطائفة أوسع من التخصصات. فاتباع نهج أكاديمي بشأن التعليم هو أمر يغدّي المهارات التي تناسب العمل في القطاع العام أو في المنظمات/المؤسسات والشركات الكبيرة ولكنه لا يناسب مهنة العمل في تنظيم المشاريع. فالطلاب لا يُشجّعون على أن يصبحوا منظمي مشاريع ولا يتعلمون ذلك بل أن يعملوا بالأحرى مديرين.

٤١- وتوجد حاجة في كثير من البلدان إلى سد فجوة هائلة بين التعليم في المدارس الثانوية وعالم العمل الفعلي. فنوع المهارات غير المعرفية التي يحتاج إليها منظمو المشاريع من أجل إنشاء مشاريع ناجحة - مثل سعة الحيلة، والروح الإبداعية، والمرونة، والتصميم، والتفكير النقدي، وصنع القرار، والقيادة، والتركيز - هي ذات المهارات التي سيحتاج إليها الشباب على نحو

متزايد من أجل البقاء في ظل بيئة عمل سريعة التغير أصبحت فيها الوظائف القائمة مدى الحياة أمراً من أمور الماضي، وهذه المهارات هي التي ستحدد ما إذا كان هؤلاء الشباب سيصبحون منظمي مشاريع أم لا، أو ما إذا كانوا سيظلون منظمي مشاريع أم لا (Huber et al, 2012): هيوبر وآخرون، ٢٠١٢). ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال، تقوم وكالة ضمان جودة التعليم العالي بإسداء المشورة إلى المعلمين بخصوص وضع مناهج تدريس لتنظيم المشاريع لكي يمكن لهم مساعدة الطلاب على تطوير أنواع السلوك والسمات والمهارات، فضلاً عن القدرات الذهنية، المتعلقة بتنظيم المشاريع.

٤٢- وما زال يوجد في بعض نظم التعليم افتقار واضح إلى فرص التعلّم العملي والتمرّسي فضلاً عن تعلّم العمل الجماعي. ذلك أن العلاقات بين المؤسسات التعليمية ومجتمع نشاط الأعمال (الشراكات بين المدارس والصناعة، والمزج بين التعلّم في صفوف الدراسة واكتساب الخبرة المنظمة أثناء ممارسة العمل) إما أنها غير موجودة أو غير مطوّرة بصورة جيدة. وإحدى الشكاوى الشائعة لدى منظمي المشاريع الشباب هي الافتقار إلى هياكل دعم.

٤٣- وعلى الصعيد العالمي، فإن النسبة المتزايدة من الشباب الذين يتمّون تعليمهم الثانوي فما فوقه هي ظاهرة إيجابية نظراً إلى فرص الأعمال الحرة والوظائف على السواء التي يُحتمل بدرجة أكبر أن تكون متاحة أمام الأفراد المتمتعين بمستوى متقدم من التعليم. بيد أن الافتقار إلى الثقة بالنفس من حيث امتلاك المهارات المطلوبة لبدء مشروع ما فضلاً عن الخوف من الفشل يمكن أن يظلا حاجزين يحولان دون إنشاء مشاريع. ولذلك فمن المهم أن يكون التعليم الرسمي هو وفرص تنمية المهارات مُصمّمين تحديداً تبعاً للتحديات والاحتياجات المحددة التي يواجهها منظمو المشاريع عند تفكيرهم في إقامة مشاريع. وهذا يشمل برامج التوجيه التي يقدمها منظمو مشاريع وقادة نشاط أعمال متمرسون، كما يشمل الأنشطة الخارجة عن نطاق المناهج الدراسية مثل التدريب التقني والسلوكي المقدم في إطار برنامج 'إمبريتيك' (الإطار ٥).

الإطار ٥

المبادرات التي أطلقها لصالح الشباب برنامج الأونكتاد لتطوير تنظيم المشاريع (إمبريتيك)

استناداً إلى خبرة برنامج 'إمبريتيك' الممتدة على مدى ٢٥ عاماً بشأن تطوير تنظيم المشاريع، ظل هذا البرنامج يركّز أيضاً خلال السنوات القليلة الماضية على تنظيم المشاريع من جانب الشباب. فمراكز 'إمبريتيك'، التي تحاول التصدي لبعض أكثر التحديات شيوعاً التي تواجه منظمي المشاريع الشباب، قد أطلقت وطرحت مبادرات محددة لصالح الشباب.

مركز تنمية نشاط الأعمال - برنامجا 'إمبريتيك' الأردن 'لريادة الأعمال من أجل الشباب' و'تطوير المسارات المهنية'

قام مركز تنمية نشاط الأعمال - مركز 'إمبريتيك' في الأردن بإطلاق عدد من المبادرات التي تركز على الشباب والتي تتناول بصورة فعالة القضايا المتصلة بعدم كفاية

المهارات المطلوبة لأغراض التوظيف والافتقار إلى رؤية واضحة بشأن المسارات المهنية وروح تنظيم (ريادة) المشاريع. ويجري توجيه الانتباه إلى الاحتياجات التعليمية للشباب في الأجلين القصير والطويل، ولذلك توجد عمليات تدخّل مستهدفة من أجل حريجي الجامعات، مثل التدريب على المهارات التقنية والإدارية، فضلاً عن تبادل البرامج مع الجامعات في الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة بهدف إتاحة فرص إقامة العلاقات مع منظمي المشاريع وقادة نشاط الأعمال ذوي الخبرة.

أداة بدء نشاط الأعمال وإقامة المشاريع التي أنشأتها هيئة المشاريع الأوغندية

قامت 'هيئة المشاريع الأوغندية'، وهي الشريك التنفيذي المحلي لبرنامج 'إمريتيك'، باستحداث واختبار نموذج للتمكين للشباب هو 'أداة بدء نشاط الأعمال وإقامة المشاريع' وهي أداة تقوم على إحداث تحوّل في المواقف والعقليات من أجل التمكين للسكان الحضريين المتعلمين وكذلك للسكان الريفيين لكي يستطيعوا مزاوله أنشطة اقتصادية. وتتصدى هذه الأداة للتحدي المتمثل في المواقف السلبية تجاه العمل الحر كخيار مهني له مقومات البقاء، وتزِيل في الوقت نفسه الإبهام الذي يكتنف التصور الموجود لدى الشباب ومفاده أنهم يفتقرون إلى الأموال المطلوبة لبدء نشاط أعمال. وقد نُظمت منذ عام ٢٠٠٧ أكثر من ٤٠ حلقة عمل في إطار هذه الأداة لأكثر من ٣٤ ٠٠٠ شخص من الشباب في أوغندا. وقُدّر في دراسة استقصائية أُجريت على ٢ ٧٠٠ مستفيد من هذه الحلقات في منطقة غولو، بعد تنظيم حلقة العمل بثلاثة أشهر، أن أكثر من ٦٠٠ مشروع جديد قد أُسس نتيجة حلقة العمل.

المصدر: انظر الرابط: http://www.bdc.org.jo/Youth_Entrepreneurship_Career_Path_Program.aspx and www.enterprise.co.ug/best.htm, respectively

٤٤ - وتؤكد التحديات والأمثلة المذكورة أعلاه على الحاجة إلى بذل جهود متضافرة في مجال تناول القضايا المختلفة الناشئة في جميع مراحل النظام التعليمي والتدريبي. فالمدى الذي تحظى في حدوده عملية تنظيم المشاريع والصفات المتصلة بهذه العملية بالاهتمام في شتى مراحل التعليم يؤدي دوراً بالغ الأهمية في تزويد أجيال الشباب بالمواقف والمهارات الصحيحة التي تمكّنهم من اتخاذ قرار متبصر بشأن مساراتهم المهنية مستقبلاً.

٤٥ - وفي هذا الصدد، تتسم النقاط التالية بأنها أساسية في تحديد وبلورة نهج شامل بشأن تطوير التعليم والمهارات فيما يتعلق بتنظيم المشاريع.

(أ) تحديد الاحتياجات المتعلقة بالشباب تحديداً وتصميم برامج للتعلّم موجهة نحو الشباب، بما في ذلك التدريب خارج إطار المناهج المدرسية، وتناول الجوانب السلوكية والجوانب المتصلة بتنمية المهارات من الأعمال الحرة ومن عملية تنظيم المشاريع؛

(ب) مواءمة برامج تطوير تنظيم المشاريع مع المناهج الدراسية التعليمية الوطنية وتنفيذ برامج تدريبية محددة من أجل الميسرين والمدربين ذوي الخبرة في مجال نشاط الأعمال وكذلك المدرسين بشأن كيفية رعاية مهارات تنظيم المشاريع لدى الشباب؛

(ج) تناول عملية تنظيم المشاريع في السنوات التكوينية الأولى للشباب، مع البدء في عمر مبكر جداً، بغية تشجيع المواقف الإيجابية تجاه الأعمال الحرة باعتبارها خياراً مهنياً له مقومات البقاء؛

(د) التنسيق مع مؤسسات التعليم العالي بشأن إقامة برامج توجيهية يشارك فيها منظمو المشاريع ذوو الخبرة، وتشجيع فرص التواصل مع قادة قطاع الأعمال، وإقامة برامج للتبادل الأكاديمي مع المؤسسات الرائدة بشأن تنظيم المشاريع.

جيم - تحسين إمكانية حصول الشباب على التمويل

٤٦ - يشكل الافتقار إلى تمويل كافٍ لبدء المشاريع إحدى أبرز العقبات التي يذكرها الشباب الساعي إلى إنشاء مشاريع خاصة بهم. فالبون يكون شاسعاً جداً في بعض الأحيان بين ما اكتسبه منظم المشاريع الشاب من تعليم ومهارات من ناحية والعالم المعقد الخاص بتمويل المشاريع الجديدة، الذي يتطلب مستويات مرتفعة من الإلمام بالشؤون المالية، من الناحية الأخرى. وبسبب الافتقار إلى موارد الاكتفاء الذاتي وعدم وجود تاريخ ائتماني وعدم كفاية الضمانات التبعية أو الضمانات العامة اللازمة للحصول على قروض أو خطوط ائتمان، كثيراً ما يُنظر إلى الشباب على أن استثماراتهم هي استثمارات محفوفة بالمخاطر بوجه خاص ولذلك فإنهم يواجهون صعوبات في الحصول على التمويل. وفضلاً عن ذلك، قد يكون بعض منظمي المشاريع المحتملين محمّلين بديون طلابية مما يجعل من الأصعب عليهم أيضاً الحصول على تمويل من أجل مشاريعهم الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأموال التي تتطلب ضمانات تبعية أقل أو لا تتطلب أي ضمانات تبعية (باستثناء تقديم خطة نشاط أعمال لها مقومات البقاء) كثيراً ما تُفرض عليها أسعار فائدة ورسوم أعلى بكثير.

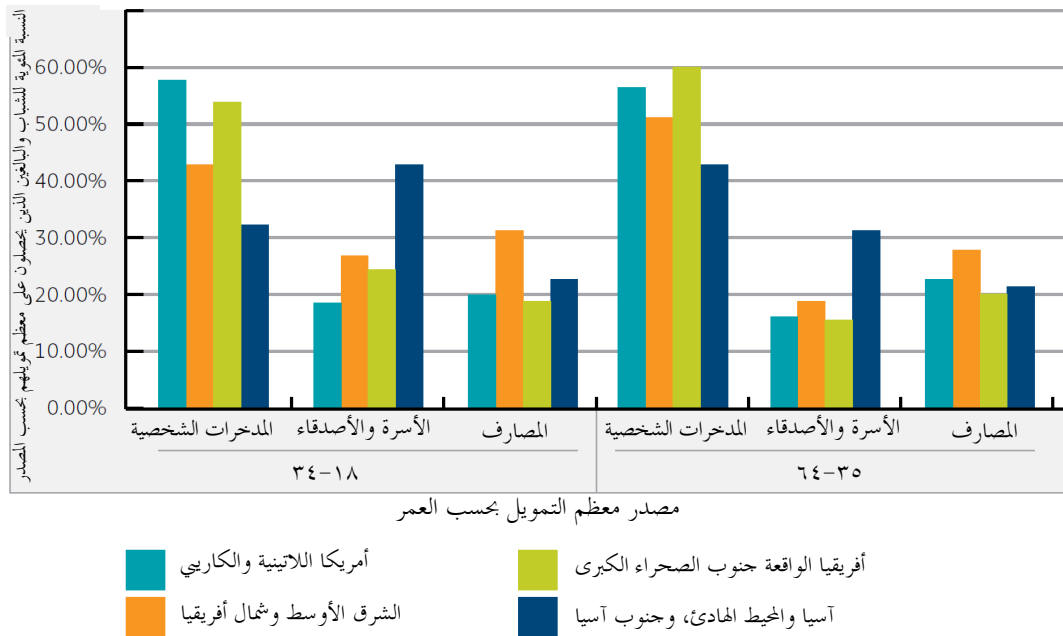
٤٧ - وتتولى الشبكة الدولية لتعزيز القدرات المالية للأطفال والشباب قيادة أكبر حركة مخصصة لتعزيز القدرات المالية للأطفال والشباب. وقد سلط آخر اجتماع قمة عقدته الأضواء على أهمية دعم الحلول الابتكارية بغية توفير إمكانية حصول الأطفال والشباب على الأموال. وبسبب التنوع والحركية البالغين للشباب، لا يوجد حل واحد لتغطيتهم مالياً. وقد شملت بعض الأفكار التي نوقشت إيجاد حسابات ادخارية تلقائية من أجل التلاميذ في المدارس الابتدائية، الأمر الذي يحقق أكبر تغيير فيما يتعلق بعملية التعلم مدى الحياة بالنظر إلى أن الانفتاح منذ سن مبكرة على مبادئ المعرفة المالية هو أمر حاسم الأهمية (Child and Youth Finance Summit Report, 2013: تقرير اجتماع القمة المالي للأطفال والشباب، ٢٠١٣)^(١٥).

(١٥) متاح على الرابط: www.childfinanceandyouthinternational.org.

٤٨- ومن غير المتوقع أن يكون لدى الشباب، بسبب سنهم، نوع الخبرة في مجال نشاط الأعمال أو سجل الأداء أو مهارات نشاط الأعمال التي تبحث عنها المصارف أو المؤسسات المالية الأخرى عند تقييمها لجدارتهم الائتمانية. وتوجد أدلة تشير إلى أن أكبر مصادر تمويل رأس المال الأولي لمشاريع منظمي المشاريع الشباب هو المدخرات/الأصول الشخصية ومبالغ المرتب السابق والنقود المتحصل عليها من الأصدقاء والأسرة (إما كقروض أو هبات). ووفقاً لآخر تقرير صادر عن 'الراصد العالمي لتنظيم المشاريع' و'الرابطة الدولية لمشاريع الشباب' (Kew et al., 2013: كيو وآخرون، ٢٠١٣)، فإن معظم ما يحدث في البلدان النامية من تمويل لمشاريع الشباب يجيء من المصادر الشخصية أو الأسرة أو الأصدقاء. وتوجد لدى الشباب في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ومنطقة جنوب آسيا (٤١,٥ في المائة)، وخاصة الصين (٦٢ في المائة)، قدرة على الحصول على التمويل من الأسرة والأصدقاء أكبر بكثير منها في حالة الشباب في أي منطقة أخرى، في حين أن الشباب في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعتمدون في المقام الأول على التمويل الشخصي. أما الشباب في المناطق الأفقر مثل أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى فإنهم قليلو الخطوة بشكل خاص، إذ إنهم عند رغبتهم في بدء نشاط أعمال يكون الاحتمال أقل في حالتهم في أن يكونوا قد جمعوا مدخرات شخصية أو في أن يحصلوا على تمويل من موارد الأسرة (الشكل ٤).

الشكل ٤

مصدر التمويل اللازم لبدء أحد المشاريع بحسب العمر



المصدر: Kew et al. (2013).

٤٩ - ويواجه منظمو المشاريع الشباب العاملون في القطاع غير الرسمي صعوبات خاصة في الحصول على تمويل لرأس المال الأولي. وهم لا يفرقون بين أصول المشاريع والأصول الشخصية. ولذلك، يُعتبر منظم المشروع الشباب مسؤولاً مسؤولاً مباشرة ومشاركة عن خصومه. وهذا يُسهم في الصعوبات التي يواجهها المستثمرون في معرض التعامل مع منظمي المشاريع في القطاع غير الرسمي. و'الصندوق الكيني لتطوير مشاريع الشباب' (الإطار ٦) هو مثال يبين أهمية مبادرات مثل قروض الضمانات التبعية المرنة الرامية إلى جعل حصول منظمي المشاريع الشباب على التمويل أمراً أيسر.

الإطار ٦

'الصندوق الكيني لتطوير مشاريع الشباب'

أُنشئ 'الصندوق الكيني لتطوير مشاريع الشباب' في عام ٢٠٠٦ بهدف عام يتمثل في استحداث فرص عمل للشباب عن طريق إقامة/تطوير المشاريع في الداخل والتصدير المنظم لليد العاملة إلى الخارج. والهدف الرئيسي للصندوق هو تقديم قروض بضمانات تبعية مرنة بأسعار فائدة تنافسية بدرجة مرتفعة إلى جميع أشكال المشاريع المملوكة للشباب، سواء كانت مشاريع مملوكة لأفراد أو شركات أو جماعات أو تعاونيات. ويتحقق المستهدف في المرحلة التنفيذية عن طريق شبكة من الوسطاء الماليين، سواء كانوا مؤسسات تمويل بالغ الصغر أو منظمات غير حكومية مسجلة تعمل في مجال التمويل البالغ الصغر أو مؤسسات تعاونية للادخار والائتمان بغية تقديم القروض إلى مشاريع الشباب. وقد قدم الصندوق حتى الآن تمويلاً إلى نحو ١٥٧ ٠٠٠ مشروع من مشاريع الشباب بما تصل قيمته إلى ٥,٩ ملايين شلن كيني. وقد تمكن كثير من الشباب الذين دعمهم الصندوق في البداية من التوسع في مشاريعهم وهم الآن أرباب عمل. وعلاوة على ذلك، قام الصندوق بتدريب أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ منظم مشاريع شاب، ودعم الآلاف من الشباب في الحصول على فرص عمل في الخارج عن طريق 'برنامج توفير العمل للشباب بالخارج'. وعلى وجه الإجمال، يُقدَّر أن أكثر من ٣٠٠ ٠٠٠ فرصة عمل قد استُحدثت في غضون خمس سنوات.

المصدر: انظر <http://www.youthfund.go.ke>.

٥٠ - وكانت النقاط التالية هي من بين الدروس المستفادة والممارسات الجيدة الرئيسية التي يتعين النظر فيها:

- (أ) تيسير عمل آليات فحص طلبات الحصول على قروض خالية من الضمانات التبعية بغية تحسين إمكانية حصول منظمي المشاريع الشباب على خدمات مالية مناسبة؛
- (ب) تعزيز إمكانيات وصول القطاعين العام والخاص إلى شركات التمويل بغية بناء قدرة القطاع المالي على خدمة المشاريع المبتدئة؛

(ج) تقديم مَنَح من أجل بناء القدرات ومساعدة تقنية بغية توسيع نطاق أنشطة الإقراض؛

(د) تقديم التدريب إلى منظمي المشاريع الشباب بشأن مبادئ المعرفة المالية بغية تشجيعهم على الاقتراض والإقراض المسؤولين.

دال - تيسير كل من تبادل التكنولوجيا والابتكار لدى الشباب

٥١- تشكل التكنولوجيا والابتكار عنصراً مهماً من عناصر تنظيم المشاريع من جانب الشباب. فبدون إمكانية الوصول إلى أماكن عمل ذات موقع جيد ومعقولة التكلفة وأجهزة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات معقولة التكلفة، سيواجه منظمو المشاريع الشباب صعوبات شديدة في إقامة وتسيير مشاريعهم في كثير من قطاعات الاقتصاد، ولا سيما قطاعات الخدمات. ونظراً إلى المعوقات المالية، فإن المدارس، ولا سيما في البلدان النامية، لا تستطيع في أحيان كثيرة توفير إمكانية الوصول إلى البنية التحتية المناسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويؤدي عدم كفاية خدمات البنية التحتية والتدريب إلى الحد من قدرات النشء في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهي قدرات ذات أهمية حاسمة على نحو متزايد بالنسبة إلى كثير من الفرص الجديدة لتنظيم المشاريع.

٥٢- وتشتمل العقبات التي تواجه إمكانية الحصول على خدمات الإنترنت (ولا سيما في أقل البلدان نمواً في أفريقيا) على مستويات منخفضة بصورة عامة من الإلمام بمبادئ الحاسوب لدى السكان، وسوء حالة البنية التحتية، والتكاليف المرتفعة لخدمات الإنترنت. كما أن توافر الطاقة الكهربائية شحيح هو الآخر، مع عدم ربط مناطق ريفية شاسعة بشبكات الكهرباء، فضلاً عن انقطاع الكهرباء على نحو متواتر في المناطق الحضرية الرئيسية. وأحد الأمثلة المثيرة للاهتمام على كيفية تطوير الإلمام بمبادئ الحاسوب يتجلى فيما قامت به وزارة شؤون الشباب في باكستان عن طريق برنامجها المسمى 'برنامج الخدمة المتنقلة لتحقيق الإلمام بمبادئ الحاسوب والتوعية بذلك لدى الشباب'. والهدف من هذا البرنامج هو تحسين قدرات الشباب في المناطق الريفية والمناطق المتخلفة على استخدام الحاسوب والنظم الحديثة لتكنولوجيا المعلومات عن طريق سيارات 'فان' متنقلة لخدمات الحاسوب والقيام بعد ذلك بتزويدهم بالتسهيلات الحاسوبية لكي يمكن استخدام التدريب استخداماً مفيداً. وقد جرى حتى الآن إتمام هذا البرنامج التدريبي بنجاح في عشر مناطق ريفية وقُدِّم التدريب إلى ٣٦٠ فرداً من الشباب.

٥٣- ويجب النظر إلى عملية تنظيم المشاريع من منظور أوسع من وجهة النظر التقليدية للأفراد الذين ينشئون ويطورون مشاريع للأغراض الاقتصادية ولتحقيق الربح. وينبغي أن توضع في الاعتبار أيضاً روح الاختراع والإبداع والابتكار. إذ يوجد لدى الشباب تعطّش للمعرفة والمهارات الإبداعية وهو أمر يجب الحرص عليه. ويقف الشباب على فرص مختلفة

ويجب تشجيعهم على المشاركة في حل التحديات العالمية. كذلك فإن 'متتزه الروح الإبداعية' في كولومبيا، الوارد وصفه في الإطار ٧، هو مثال مثير للاهتمام على كيف يمكن تحقيق ذلك.

الإطار ٧

'متتزه الروح الإبداعية'، في كولومبيا

'المتتزه الدولي للروح الإبداعية' هو برنامج قائم على الابتكار يتمثل الهدف الرئيسي منه في تشجيع ودعم جهود الشباب الرامية إلى التحلي بروح الابتكار والاختراع، كما يتمثل في تسويق التكنولوجيا. إذ يجري دعم المخترعين الواعدين من المراهقين والشباب في مقر المركز بغية تحويل أفكارهم إلى مفاهيم ابتكارية ذات تأثير علمي محتمل، ثم يجري تسجيلها ببراءات اختراع ومنحها حقوق ملكية فكرية. وبعد ذلك، يكون الابتكار جاهزاً للاستغلال، إما عن طريق إصدار تراخيص تكنولوجية أو عن طريق إنشاء شركات مبتدئة خاصة بهم. وقد نجح المتتزه في الجمع بين الابتكار وتبادل التكنولوجيا فيما يتصل بقضايا أكثر تحديداً تتعلق بالتنمية الطويلة الأجل، مثل تكوين رأس المال واستحداث فرص عمل للشباب.

المصدر: International Park of Creativity (المتتزه الدولي للروح الإبداعية)؛ انظر الرابط: <http://www.parquedelacreatividad.org>.

٥٤ - وقد تتيح العناصر التالية إرشادات مفيدة للحكومات التي ترغب في تيسير تبادل التكنولوجيا وتيسير الابتكار فيما بين الشباب:

(أ) إطلاق حملات للتوعية ولبناء القدرات بشأن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بغية دعم الأخذ بهذه التكنولوجيات في مجال نشاط الأعمال؛

(ب) إنشاء حاضنات لأنشطة الأعمال ومراكز للمعرفة ومجمّعات للعلوم تستهدف التلاميذ والطلاب في سن مبكرة؛

(ج) توفير إمكانية وصول الباحثين والمبتكرين الشباب على نحو سلس إلى سبيل لحماية براءات الاختراع تكون فعالة من حيث التكاليف؛

(د) النهوض بالشراكات بين القطاعين العام والخاص وبمياكل مختلطة بين القطاعين لنشر الابتكار ولتحسين التعاون بين الجامعات والصناعة؛

(هـ) إنشاء شبكات في القطاعات الكثيفة المعرفة تضم كبار الخبراء والأكاديميين في مجال العلوم حول العالم.

هاء- النهوض بالوعي والربط الشبكي فيما بين الشباب

٥٥- تشكل التصورات الاجتماعية هي والمشروعية المتصورة لعملية تنظيم المشاريع عاملين هامين في مساعدة السلوك المتعلق بتنظيم المشاريع أو في إعاقته. ذلك أن إيجاد ثقافة داعمة لتنظيم وإقامة المشاريع، كما جرى إبراز ذلك في الفرع السابق، هو أمر أساسي لمنظمي المشاريع الشباب. وتصور أفراد الشباب لتنظيم وإقامة المشاريع يعتمد على بيئتهم الشخصية وعلى دور الشباب في سوق العمل وعلى السمعة العامة لهذا المجال الذي يعمل فيه الشباب ومدى تقبل هذا المجال ومصادقته.

٥٦- وفي كثير من البلدان، لا يُنظر إلى عملية تنظيم وإقامة المشاريع على أنه عمل مستدام أو أداة من أدوات التنمية، كما أن قلة من الشباب هي التي تنظر إلى المشروع البالغ الصغر على أنه بديل صالح عن العمل الرسمي. وما زالت التصورات في هذه المجتمعات تذهب إلى أن تضحيات الأسرة المبذولة لمساعدة الشباب على نيل مستوى مرتفع من التعليم لا تُؤتي أكلها إذا أصبح هؤلاء الشباب عاملين لحسابهم. وكثيراً ما يُنظر إلى تنظيم المشاريع وإقامتها على أنها اختيار مهني غير ملائم وأنه قد تترتب على عدم الاستقرار عواقب اجتماعية.

٥٧- ولذلك فإن الأحداث البارزة جداً مثل 'الأسبوع العالمي لتنظيم المشاريع' تتسم بأعلى قدر من الأهمية. وقد ظل الأونكتاد شريكاً رئيسياً منذ استحداث هذا الحدث، ويشكل هذا الأسبوع حالياً أكبر حملة عالمية للنهوض بتنظيم المشاريع. فأتثناء الأسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام، يشارك ملايين الناس في أكثر من ٣٠.٠٠٠ نشاط وحدث تُنظَّم في ٨٨ بلداً بغية إلهام الشباب وربطهم بتنظيم المشاريع. وخلال عام ٢٠١٢ وحده، قام رؤساء جمهوريات ورؤساء وزراء من ٢٠ بلداً بدعم هذا الأسبوع.

٥٨- ويتعين بصورة إضافية على الشباب الراغب في الدخول في مجال نشاط الأعمال مواجهة مسألة السمعة والقوالب النمطية التي يوصم بها منظمو المشاريع الشباب في المجتمع وفي عالم الأعمال. فبسبب العمر الغض والخبرة العملية المحدودة لمنظمي المشاريع الشباب، فإنهم أحياناً لا يعاملون بجدية وقد يجري الإعراب عن الشكوك بشأن قدرتهم على تحويل مشاريعهم إلى نشاط أعمال مستدام. ولكن حتى مع المهارات المرتفعة والخلفية البارزة في مجال نشاط الأعمال، يواجه منظمو المشاريع الشباب ضغوطاً نفسية مرتفعة. وأهم هذه الضغوط هي الخوف من الفشل وعدم التيقن والافتقار إلى الثقة بالنفس والتوتر.

الإطار ٨

برنامج المشاريع المتدئة في شيلي

برنامج المشاريع المتدئة في شيلي هو برنامج أنشأته الحكومة الشيلية لاجتذاب منظمي المشاريع ذوي البداية المبكرة والإمكانات المرتفعة إلى شيلي والارتقاء بالبلد ليكون منصة على الصعيد العالمي. والشيء الوحيد المطلوب من المشاركين لكي يشاركون في البرنامج هو "مزاولة

أنشطة ذات تأثير اجتماعي " عن طريق نقل المعارف والمهارات أو ببساطة عن طريق الإفادة من عقلياتهم ذات النظرة العالمية. وكجزء من هذه المبادرة، فإنهم يشاركون في حلقات دراسية ومناقشات وفصول دراسية في الجامعات المحلية، أو يقومون بتوجيه منظمي المشاريع الشيليين الشباب ويُطلعونهم على تجاربهم الشخصية. ونتيجةً لذلك، يتولد أثر إرشادي قوي من المتوقع أن يستتبع تغيير عقلية الناس ويزيد من استعداد الشباب لاغتنام الفرص التي يتيحها العمل الحر وتنظيم وإقامة المشاريع. وقد نجح هذا البرنامج حتى الآن في إشراك أكثر من ١ ٣٠٠ منظم مشاريع من ٦٥ بلداً في تنفيذ ٧٥٠ مشروعاً. وحظيت هذه المشاريع بتغطية إعلامية مناسبة على الصعيدين الوطني والدولي بحيث إن الوعي بأعمال البرنامج وبآثاره قد تضاعف وامتدت هذه الآثار إلى مجالات أخرى.

المصدر: www.startupchile.org.

٥٩- وينبغي تسليط الأضواء على الممارسات الجيدة التالية من أجل وضعها في الاعتبار واستنساخها في بلدان أخرى:

- (أ) إطلاق حملات توعية ترمي إلى تسليط الأضواء على القيمة التي تعود بها عملية تنظيم وإقامة المشاريع على المجتمع والتصدي للتحيزات الثقافية السلبية ضد هذه العملية؛
- (ب) تشجيع الفرص المتولدة، على الصُّعد الوطنية والإقليمية والمحلية، عن تنظيم المشاريع في إطار نُهج متعدد أصحاب المصلحة، بما في ذلك تنظيم معارض للمهن، واجتماعات قمة بشأن الفرص المتاحة في قطاعات اقتصادية محددة، ومنتديات للشباب؛
- (ج) الاحتفاء العام بنماذج للدور المضطلع به في عملية تنظيم المشاريع عن طريق مشاركة المواطنين ونشر المعلومات عن قصص النجاح؛
- (د) تيسير تكوين رابطات أعمال منظمي المشاريع الشباب، ومنصات التبادل، والبوابات الإلكترونية، والمنتديات.

رابعاً - استنتاجات

٦٠- سلطت هذه المذكرة الأضواء على التحديات التي تواجه عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب باعتبارها طريقة مهمة للتصدي للبطالة الشبابية المتنامية من ناحية، وباعتبارها أداة لتيسير النمو الاقتصادي من الناحية الأخرى نظراً إلى أنها تسمح بالإفادة من الروح الإبداعية والابتكارية لدى الشباب. وسلطت هذه المذكرة الأضواء أيضاً على أهمية وضع استراتيجية وطنية بشأن تنظيم المشاريع من أجل الشباب بغية رعاية النمو الاقتصادي وتوليد فرص العمل، وعلى أهمية اتباع نُهج سياسي شامل من أجل الشباب يمتد إلى جميع المجالات ذات الصلة، على النحو الذي أوصى به إطار سياسات تنظيم المشاريع الذي أطلقه الأونكتاد

في عام ٢٠١٢. وبوجه خاص، أكدت المذكرة على الحاجة إلى إجراء تنسيق واضح على المستوى الوزاري، وإلى توفير تمويل كافٍ، وإلى آليات للرصد والتقييم أثناء عملية التنفيذ. ذلك أن القياس الدوري لمدى فعالية السياسات هو أمر لا بد منه لإدارة سياسة تنظيم المشاريع وهو ينبغي أن يشتمل على استيعاب التغذية المرتدة من الدروس المستفادة على أساس مستمر.

٦١- وبالاعتماد على البحوث وعلى الخبرة المستفادة من برنامج 'إمريتيك' ومن الممارسات الجيدة المستمدة من بلدان مختلفة، أوضحت المذكرة أهمية البرامج الهادفة إلى زيادة الوعي بعملية تنظيم المشاريع باعتبارها فرصة مهنية ممكنة، وأهمية السياسات التي تُدرج عملية تنظيم المشاريع في مناهج المدارس على جميع المستويات التعليمية، وكذلك أهمية الأنشطة المضطلع بها خارج نطاق المناهج المدرسية والتي تُدرّس فيها المهارات غير المعرفية مثل المثابرة والروح الإبداعية والاستباقية التي تشكل، في اقتصاد متوالم، أصولاً رئيسية لتحقيق النجاح في سوق العمل بصورة عامة وليس فقط في معرض إنشاء مشاريع. وتناقش المذكرة أيضاً السياسات والتدابير الممكنة الرامية إلى تحسين البيئة التنظيمية من أجل عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب ومن أجل تيسير إمكانية حصول منظمي المشاريع الشباب على التمويل والتكنولوجيا.

٦٢- ومن بين الأسئلة الرئيسية التي يتعين النظر فيها لكي تجري اللجنة مزيداً من المناقشة لها ما يلي:

(أ) ما هي التحديات الرئيسية والاحتياجات المحددة والممارسات الجيدة التي يمكن وضعها في الاعتبار عند تناول أولويات العمل في مجال تنظيم المشاريع من جانب الشباب؟

(ب) هل برامج الدعم ذات الوجهة المحددة فعالة في التغلب على الحواجز القائمة في مجال عملية تنظيم المشاريع من جانب الشباب؟ وما الذي يمكن تحسينه؟

(ج) ما هو دور المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخيرية في القطاعين العام والخاص في هذا السياق؟

(د) ما الذي يمكن للوكالات المعنية بالتنمية مثل الأونكتاد أن تفعله لتيسير تنظيم المشاريع من جانب الشباب؟

المراجع

- Commonwealth Youth Programme (2013). *Commonwealth Guiding Framework for Youth Enterprise*. p. 40. Commonwealth secretariat. London.
- Ernst and Young (2013). Avoiding a lost generation: Young entrepreneurs identify 5 imperatives for action. White paper produced for the G20 Young Entrepreneurs Alliance Summit. June. Available at [http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/Avoiding_a_lost_generation_June_2013/\\$FILE/Avoiding_a_lost_generation_LoRes_FINAL.pdf](http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/Avoiding_a_lost_generation_June_2013/$FILE/Avoiding_a_lost_generation_LoRes_FINAL.pdf).
- Global Entrepreneurship Monitor (2011). *United Kingdom 2011 Monitoring Report*. Available at <http://www.gemconsortium.org/docs/download/2425>.
- ILO (2008). *Guide for the Preparation of National Action Plans on Youth Employment*. Youth Employment Programme, International Labour Organization. Geneva. Available at <http://www.ilo.org/public/english/employment/yen/downloads/nap.pdf>.
- ILO (2013). *Global Employment Trends for Youth: A Generation at Risk*. International Labour Organization. Geneva. pp. 3–6. Available at http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_212423.pdf.
- Kew J, Herrington M, Litovsky Y and Gale H (2013). *Generation Entrepreneur? The State of Global Youth Entrepreneurship*. Youth Business International and the Global Entrepreneurship Monitor. London.
- Listerri J, Kantis H, Angelelli P and Tejerina L (2006). Is youth entrepreneurship a necessity or an opportunity? A first exploration of household and new enterprise surveys in Latin America. Inter-American Development Bank. Washington, D.C..
- OECD (2010). Innovative SMEs and entrepreneurship for job creation and growth. Issue paper 1. OECD Working Party on SMEs and Entrepreneurship. Paris.
- OECD (2012). Policy brief on youth entrepreneurship. European Commission and OECD. Available at http://www.oecd.org/cfe/leed/Youth%20entrepreneurship%20policy%20brief%20EN_FINAL.pdf.
- Schoof U (2006). Stimulating youth entrepreneurship: Barriers and incentives to enterprise start-ups by young people. SEED working paper No. 76. Series on Youth and Entrepreneurship. p.11. International Labour Organization. Geneva.
- Simpson J and Christensen JD (2009). Youth Entrepreneurship and the ILO. Note on practices and lessons learned. Small Enterprise Programme. International Labour Organization. Geneva.
- UNCTAD (2013). *Empretec Annual Report 2012*. United Nations publication. UNCTAD/DIAE/ED/2013/2. New York and Geneva. Available at <http://www.unctadxi.org/Sections/DITE/empretec/docs/EAR2012.pdf>.
- United Nations Children's Fund (2012). When the global crisis and youth bulge collide: Double the jobs trouble for youth. Social and economic policy working paper. Paris. Available at http://www.unicef.org/socialpolicy/files/Global_Crisis_and_Youth_Bulge_-_FINAL.pdf.

Vogel P (2013). The employment outlook for youth: Building entrepreneurial ecosystems as a way forward: An essay for the G20 Youth Forum 2013 in St. Petersburg, Russia. College of Management of Technology, École Polytechnique Fédérale de Lausanne. Switzerland. Available at http://www.entrepreneurship.org/uploads/1/0/6/4/10642206/ecosystems_paper_pete_rvogel.pdf.
